

بشارة المصطفى

[276] فقال له: يا أبا الحسن اما أن تركب واما أن تنصرف، فإن ا^١ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حدا من حدود ا^٢ لا بد لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني ا^٣ بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره. والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك ولا آمن با^٤ من كفر بك، وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لك فضل، وهو قول ربي عز وجل: * (قل بفضل ا^٥ وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * (1)، فضل ا^٦ نبوة نبيكم و " رحمته " ولاية علي بن أبي طالب، " فبذلك " قال بالنبوة والولاية، " فليفرحوا " يعني الشيعة، " هو خير مما يجمعون " يعني مخالفهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا. وا^٧ يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتد (2) الى ا^٨ عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قوله عز وجل: * (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * (3)، يعني الى ولايتك، ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن افترض من حقك ما افترضه من حقي، وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب ا^٩ وبك يعرف عدو ا^{١٠} ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشئ. ولقد أنزل ا^{١١} عز وجل إلي: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) * يعني في ولايتك يا علي، * (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) * (4)، ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي ا^{١٢} عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وغدا ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وان الذي أقول لمن ا^{١٣} عز وجل أنزله فيك " (5).

(1) يونس: 58. (2) في " ط " : لم يهتد، وفي

الأمالي: لم يهدي. (3) طه: 82. (4) المائدة: 67. (5) رواه الصدوق في أماليه: 400، عنه

البحار 38: 105. (*)